ما على هذا اتيناكم ولا على هذا عاقدناكم ان نصد عن بيت الله
من جاء معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلين بين محمد وبين ما
جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا مه كف عنا
يا حليس حتى ناخذ لانفسنا بما نرضى به فقام رجل يقال له مكرز بن
حفص فقال دعوني آتيه فقالوا له آتيه فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال عكرمة لما راه النبي صلى
الله عليه وسلم قال قد سهل لكم من امركم قال الزهري في حديثه فجاء
سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو لكن اكتب باسمك اللهم كما
كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن
الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب باسمك اللهم ثم قال
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله فقال
سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت
وما قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فكتب
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا
على وضع الحرب عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن
بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين
البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة

ولكن

ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل
وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد
الى المشركين وقد جاء مسلما وروى ابن اسحاق عن البراء قصة الصلح
وفيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن
عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح
رسول الله فقال والله لا امحوك ابدا فقال فارنيه فاراه اياه فمحاه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي رواية فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب ما قاضى محمد بن عبد
الله قال البراء صالح على ثلاثة اشيا على من اتى من المشركين
يرده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من
قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها بجلبان السلاح السيف
ونحوه وروي في صلح الحديبية طرق اخر في بعضها زيادات وفي
بعضها نقصان عن بعض وقوله تعالى **والهدي** معطوف على كم من
صددكم اي وصدوا الهدي وهو البدن التي ساقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين وقوله تعالى **معكوفا** اي محبوسا
حال وقوله تعالى **ان يبلغ محله** اي مكانه الذي ينحر فيه عادة
وهو الحرم بدل اشتمال **ولولا رجال** اي مقيمون بين اظهر الكفار
بمكة **مؤمنون** اي عريقون في الايمان فكانوا لذلك اهلا
للوصف بالرجولية **ونساء مؤمنات** اي كذلك حبسهم العذر عن
الهجرة العذر لان الكفار كانوا قد استضعفوهم فمنعوهم الهجرة
على ان ذلك شامل لمن جبله الله تعالى على الخير وعلم منه
الايمان وان كان في ذلك الوقت كافرا **لم تعلموهم** اي لم يحط علمكم
بهم من جميع الوجوه لتميزوهم باعيانهم عن المشركين لاختلاطهم

Copyright © King Saud University